**كلية الحقوق والعلوم السياسية**

**قسم العلوم السياسية**

|  |
| --- |
| **محاضرة الدبلوماسية(3)**  **الفئة المستهدفة:**  **سنة أولى ماستر**  **تخصص: علاقات دولية** |

**الدكتور: حسام الدين بوعيسي**

**الأهداف:**

* **الدبلوماسية العربية + دبلوماسية العصور الوسطى و الحديثة.**

**( الأسبوع الثالث)**

* **إيميل:** hecemedine.bouaici@univ-msila.dz

**السداسي الثاني: الموسم الجامعي 2020**

* **الدبلوماسية العربية والحضارة الإسلامية:**

تعد الدبلوماسية من أهم أدوات السياسة الخارجية اليوم وتعتبر العلاقات الدبلوماسية بين الدول، هي أول مظاهر التعبير عن السيادة والاستقلال في الميدان الدولي، أذ تبادر كل دولة بمجرد حصولها على استقلالها إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع غيرها من الدول، ويتحدد مستوى تمثيل كل دولة وعدد تمثيلها وفقاً لمصالحها السياسية والاقتصادية، وما ترسمه من دور لها على المسرح السياسي العالمي.

* **الدبلوماسية العربية:**

أما بالنسبة للعرب أيام الجاهلية، فكانت القبائل ترسل الوفود للتهاني والتعازي والتشاور والتفاوض والتحالف، وقد عرفوا وظيفة "سفارة" وعرف عن بني عُدي، من بطون قريش، توليهم السفارة قبل الإسلام

* **الإسلام وتطور الدبلوماسية:**

قام الرسل بمهام تبليغ الإنذار قبل البدء في القتال وتسوية المسائل المتعلقة بالهدنة والصلح وتبادل الأسرى وتحريرهم بعد انتهاء الحرب. وقد قام النبي العربي (محمد صلى الله عليه وسلم) بإيفاد عدد من الرسل إلى كثير من رؤساء القبائل العربية التي قبل معظمهم الدعوة إلى اعتناق الإسلام. كما أوفد النبي الرسل إلى النجاشي ملك الحبشة والمقوقس ملك مصر وهرقل إمبراطور الروم وكسرى ملك فارس، وكانوا يحملون معهم كتباً متوّجة بعبارة: "سلام على من اتبع الهدى «يدعوهم فيها النبي إلى اعتناق الإسلام".[[1]](#footnote-1)

وقد استقبل الرسل من قبل الملوك والأباطرة بالتكريم عدا كسرى الفرس، الذي مزّق الكتاب المرسل معلناً بذلك الحرب على المسلمين. وقد حذا الخلفاء حذو الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إيفاد الرسل والكتب والبعثات الدبلوماسية التي تنوَّعت أغراضها، فعلاوة على تسوية الخلافات وعقد المعاهدات التجارية وتهنئة الحكام والملوك بتولي الحكم أو الزواج، فقد شملت هذه البعثات الأغراض العلمية والثقافية إلى جانب الرغبة في معرفة أحوال الدول الأخرى لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية وحربية.[[2]](#footnote-2) حيث:

**أولا:** سفاراته صلى الله عليه وسلم إلى الدول القائمة في زمانه، فقد أرسل إلى هرقل دحية الكلبي بكتاب جاء فيه (من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم...) وأرسل إلى المقوقس بكتاب جاء فيه (من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط...) وأرسل على كسرى بكتاب جاء فيه (من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس...) فدلالة ما تقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم خاطب هؤلاء الزعماء بما هم عليه من الرئاسة والتسلط على أقوامهم، فخاطب هرقل بعظيم الروم، وكذا المقوقس بعظيم القبط، وكذا كسرى بعظيم فارس، وأثبت له لقبه وهو كسرى، فإن ملك الفرس يلقب بكسرى كما أن ملك الروم يلقب بقيصر.

كل هذا يدل على اعتراف من النبي صلى الله عليه وسلم بحقيقة قائمة في زمانه وكانت سفارته إليهم دليلاً على هذا الاعتراف. بل إن مجرد بعث السفير، ثم قبوله في الدولة المبعوث إليها يعد دليلاً على هذا المقصد، وإن لم يصرح به.

**ثانيا:** وقد حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من خلال هذه السفارات بعض مما أراد، فقد اعترفت دولة الروم، وكذا دولة القبط، بدول الإسلام الفتية، بينما رفضت دولة فارس هذه الفكرة، وعبرت عن هذا الرفض بتمزيق الكتاب النبوي وعدم احترام السفير ومما يدل على تحقيق الاعتراف من قبل دولتي الروم والقبط بدولة الإسلام بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم.[[3]](#footnote-3)

كما توخّى العرب انتقاء الرسل وفق توافر مواصفات معينة فيهم، منها الجسامة والوسامة والثقافة والفصاحة والحصافة والعراقة والحلم. كما أن الدولة الإسلامية منحت الرسل الوافدين إليها الأمان والسلام طوال إقامتهم في ربوعها، حتى عندما كان الإفرنج يلجؤون إلى الغدر برسل العرب كما حصل في عهد صلاح الدين الأيوبي إبان الحروب الصليبية[[4]](#footnote-4).

* **تطور الدبلوماسية في القرنين (الثامن عشر والتاسع عشر):**

ساهم العديد من الباحثين في وضع قواعد للممارسة الدبلوماسية، أكدها مؤتمر فيينا لعام 1815، والذي عالج أيضا قضايا تتعلق بالتسلسل الوظيفي وقواعد البروتوكول، وقد تميزت هذه المرحلة أيضا بعدة خصائص جديدة ولجت العمل الدبلوماسي، وتمثلت في جملة من التغييرات التي كرستها اتفاقية فيينا 1815 ومن بين المستجدات:

أ- اعتبار الممثل الدبلوماسي ممثلا لدولته، وليس لشخص الحاكم، فهو مسؤول عن تصرفات دولته اتجاه الدولة المضيفة.

ب- اعتبار الممثل الدبلوماسي شخصية محترمة، وذات حصانة دبلوماسية وفق اتفاقية فيينا 1815 .

ج- أعضاء البعثة الدبلوماسية يعتبرون جزءا من إدارة دولتهم، وهم يعلمون من أجل رعاية مصالحها ومصالح رعاياها المقيمين بالدولة المضيفة.

د- اعتبار التجسس والتخريب أدوار أصبحت تضمحل في مقابل التعاون السياسي والعسكري، وتأسيس اتفاقيات تجارية وتعاون بين البلدان الأوربية.

عرفت هذ المرحلة بروزا للدبلوماسية السرية، التي كانت عاملا حاسما في تكوين الأحلاف والدخول في حروب بشكل كبير.[[5]](#footnote-5)

* **تطور الدبلوماسية في بداية القرن العشرين:**

دخول العالم القرن العشرين تأثرت الدبلوماسية بعوامل عديدة منها:

* نمو روح المصالح المشتركة بين الامم ودعم ذلك تطور وسائل الاتصال والمواصلات مما زاد حركة التواصل بين الدول.
* تطور الطباعة ومن تم الصحافة والرأي العام مما ساهم في تشكيل السياسات. الداخلية والخارجية، اتاح مزيدا من العلنية والشعبية للأداء الدبلوماسي.
* تطور تقنيات التسلح وخاصة الاسلحة الذرية واسلحة الفضاء.
* ظهور الدبلوماسية العلنية.
* ظهور دبلوماسية القمة.
* ظهور دبلوماسية المنظمات الدولية الإقليمية.
* ظهور دبلوماسية المؤتمرات السياسية والفنية.
* ايفاد السفراء المتجولين.
* ايفاد الممثلين الشخصيين للرؤساء الدول.
* تقلص صلاحيات السفراء نسبيا.
* تطور ظروف العمل الدبلوماسي.
* الاتجاه نحو زوال المفوضيات واستبدالها بسفارات.
* اشتراك المرآة في العمل الدبلوماسي**.[[6]](#footnote-6)**
* **قائمة المراجع:**

عبد المنعم عبد العظيم: الدبلوماسية الإسلامية. الحوار المتمدن. العدد4736.02-03-2015. الموقع الالكتروني:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=457561&r=0>

خليل حسين: الدبلوماسية في مراحلها المختلفة. موقع ميدل است اون لاين. بيروت.04-04-2011. الموقع الالكتروني:

<https://middle-east-online.com/%D8%AF-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D8%A4%D8%B1%D8%AE-%D9%84%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A9>

ماركرريت انطوسيان: الدبلوماسية وفق القانون الدولي بين النظرية والتطبيق. ورقة بحثية قدمت في مجلس النواب اللبناني. البرنامج التدريبي لخريجي الجامعات في مجلس النواب اللبناني. شباط 2013. لبنان. ص 11.

لبابة عاشور: التطور التاريخي للدبلوماسية ودور العولمة. مركز راشيل كوري لحقوق الانسان.12-12-2013. الموقع الالكتروني:

http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10790

1. عبد المنعم عبد العظيم: الدبلوماسية الإسلامية. الحوار المتمدن. العدد4736.02-03-2015. الموقع الالكتروني:

   <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=457561&r=0> [↑](#footnote-ref-1)
2. عبد المنعم عبد العظيم: الدبلوماسية الإسلامية. الحوار المتمدن. العدد4736.02-03-2015. الموقع الالكتروني:

   <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=457561&r=0> [↑](#footnote-ref-2)
3. [↑](#footnote-ref-3)
4. خليل حسين: الدبلوماسية في مراحلها المختلفة. موقع ميدل است اون لاين. بيروت.04-04-2011. الموقع الالكتروني:

   <https://middle-east-online.com/%D8%AF-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%AD%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D9%8A%D8%A4%D8%B1%D8%AE-%D9%84%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AD%D9%84%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%A9> [↑](#footnote-ref-4)
5. لبابة عاشور: التطور التاريخي للدبلوماسية ودور العولمة. مركز راشيل كوري لحقوق الانسان.12-12-2013. الموقع الالكتروني:

   <http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10790> [↑](#footnote-ref-5)
6. حســيـن بـــهـاز: مقاربة نظرية لتطور مفهوم الدبلوماسية الحديثة. جمعية البحوث والدراسات لاتحاد المغرب العربي. مقال منشور بتاريخ. 02-03-2013.الرابط الالكتروني.

   <https://ar-ar.facebook.com/306990725983245/posts/617915748224073/> [↑](#footnote-ref-6)